باب المراسلة والمناظرة

الاصطلاحات

التي اقرها مجمع اللغة العربية في دورته الثانية

بقلم الفريق الركتور صليبا

تتمة

من الالفاظ التي اخذتها عن لجنة اصطلاحات علوم الاحياء في السنة الماضية قولها في التمثل (ص ٧١ من الجزء الاول) عمل من اعمال التغذية به تتحول المواد الممتصة بعد الهضم مواد مماثلة لجسم الحيوان الآكل فاذا اكل الكلب مثلاً دهن خروف هضم هذا الدهن ثم امتصت المواد الحاصلة من هذا الهضم فصارت في جسم الكلب دهناً جديداً مماثلاً لدهن الكلب ومخالفاً دهن الخروف

فقلت يومئذٍ ان قول اللجنة دهن خروف من استعمال العامة في الشام ومصر والصواب شحم او ألية فالدهن بالعربية شيء سائل كالسمن فيقال دهن البزر ودهن السمسم ودهن الزيتون ونحو ذلك وارى ان صحة ما يريدون قوله ما يأتي: التمثل والتمثيل عمل من اعمال التغذية به تتحول المواد الممتصة بعد الهضم مواد مماثلة لجسم الحيوان الآكل فاذا اكل الكلب مثلاً شحم خروف هضم هذا الشحم ثم امتصت المواد الحاصلة من هذا الهضم فصارت في جسم الكلب شحماً جديداً مماثلاً لشحم الكلب ومخالفاً شحم الخروف فالكلب قد مثل شحم الخروف وشحم الخروف هو الممثل. اي انني قلت ان الدهن بهذا المعنى خطأ وينبغي ان يقال شحم

ولكن اللجنة الموقرة زاغت في هذه السنة من كل هذا حتى لا تقول الشحم فقالت التمثل (ص ٣٤ من الجزء الثاني) تحول المواد المأكولة بعد الهضم والامتصاص سوائل او انسجة مماثلة لجسم الحيوان الآكل اي انها تركت الشحم ولعلها تعود اليه في السنة المقبلة فالشحم موجود لا ينسى وهو وارد في التوراة وفي القرآن الكريم كما ذكرت في جزء ابريل الماضي فعسى ان اللجنة الموقرة تعود الى الشحم والتمثيل والتمثل والى المواد الشحمية في السنة المقبلة

ولا بدَّ لي هنا من شرح الشحم والمواد الشحمية وانهُ لا يجوز غيرها فالمواد الدهنية التي قالتها اللجنة (ص ١٨٥ الجزء الثاني) لا يجوز فيها الا المواد الشحمية فلا يخفى ان هذه المواد عند اطبائنا نوعان الشحوم والادهان فالشحوم معروفة وقد اسهبت فيها في جزء ابريل الماضي . اما الادهان فهي الادهان الثابتة اي الزيوت الثابتة فاذا قلنا المواد الدهنية فانها لا تشمل الشحوم لذلك قلت ان المواد الدهنية لا تجوز بتاتاً لان الشحم اعم من الدهن وهو الاصل . ألا ترى ان اللجنة حذفت الشحم وقالت في هذه المواد « ومن مثلها الزبد والزيت » (الجزء ٢ ص ١٨٥) وكانت في السنة الماضية « ومن مثلها الزبد والدهن والزيت » (جزء ١ ص ٨٣) وهي تريد بالدهن ما سوى الشحم فاذا اعادت الشحم كان قولها صواباً والاَّ كان تعريفها ناقصاً لذلك رأيت ان اذكر في ما يلي الترجمة الصحيحة للكلمات الآتية لتجد ان المواد الدهنية كما جاء في الصفحة ١٥٠ والصفحة ١٨٥ من الجزء الثاني خطأ وصوابها المواد الشحمية ولا يجوز غيرها

تمثيل وتمثّل اي من المتعدي واللازم	Assimilation
شحم ان كان ولا يقال دُهن	Fat
شحمي ولا يقال دهني فالنسبة الى الشحم شحمي لا دهني	Fatty
دُهن جمعها أدهان وقلما قال العرب الزيت فالزيت هو دهن الزيتون على التحقيق	Oil
دُهني	Oily
زيت او دهن الزيتون	Olive oil
دهن ثابت او زيت ثابت وهو دهن الزيتون اي الزيت	Fixed oil
الشحوم والادهان	Fats and oils

واظن في ما تقدم صحة ترجمة الالفاظ الآتية وهي التمثيل والتمثّل والشحم والشحمي والدهن والدهني والزيت والزيت الثابت والشحوم والادهان فقولنا المواد الدهنية خطأ والصواب المواد الشحمية ولعلَّ قولنا المواد الدهنية على مذهب « ماعليش » لان الدهن اذا جمد صار شحماً والشحم اذا سال صار دهناً فهذا القول منطق فاسد

ونعود الآن الى سياق الكلام عن الالفاظ الاخرى التي ذكرتها اللجنة الموقرة

ص١٦٤ عجلاة الدقاق اي المكرسكوب فقد كانت اللجنة استعملت قبلاً المجهر (الجزء الاول ص ٩٨) فقد عدلت عنه والمجهر شائع كثيراً في مصر والشام والعراق وهو احسن كثيراً من

عجلاة الدقيق . ألا ترى أن اللجنة عادت اليه مراراً فقالت حي مجهري (ص ١٣٢) وقالت نوع من الاحياء المجهرية (ص ١٤٠) والمجهر من اوضاع الشيخ ابرهيم الحوراني وقد قلت قبلاً ان اكرام العلماء واجب ولا سيما بعد وفاتهم ومن علماء سلفهم فقداً وبعد عمر طويل بموت اعضاء المجمع اللغوي وتحفظ ذكرهم بما وضعوه من الالفاظ

ص ١٧٣ المتأثر وقد تقدم ان الصواب في ترجمة هذه الكلمة هو الوزيم

ص ١٧٤ : الحيوانات المتغيرة الحرارة فقد كان قول اللجنة فيها ما يأتي : هي الحيوانات التي تتغير حرارتها الداخلية اذا تغيرت حرارة البيئة التي تعيش فيها مثل الديدان والاسماك والضفادع والحلكات والتمابين والتماسيح . فقلت ان صحة تعريف هذه الحيوانات ما يأتي : هي الحيوانات التي تتغير حرارتها اذا تغيرت حرارة البيئة التي تعيش فيها مثل الديدان والاسماك والعظاء والحيات والتماسيح . اما تفضيل العظاء على الحلكات فهو لان العظاء اعم وهي تشمل الحلكات وغيرها من العظاء وأما تفضيل الحيات على التمابين فهو لان الحيات اعم من التمابين فالتمابين بمعنى الحيات من كلام العامة في مصر فالاعمى من الحيات لكنها ليست من التمابين فقالت اللجنة كما قلت اي الديدان والاسماك والضفادع والعظايا والحيات والتماسيح وانما غيرت العظاء فجعلتها العظايا بجمع العظاية والعظاءة وتكسر العين فيهما عظاء وعيظاء وعظايات وعظايا وأظن العظاء أفصحها ولكنها اسم جمع او اسم جنس جمعي وعلى كل فقد قالت اللجنة كما قلت وغيرت فيها كلمة ولعلها مصيبة في هذا التغيير

***

وقد اصاب النقد لجنة العلوم الطبيعية والكيائية فكان مما ذكرته ان اللجنة قالت المنطسة بالتجاور او المنطسة بالتأثير فقلت الصواب المنشطة بالتجاور او المنشطة بالتأثير وقلت لا يخفى ان المغناطيس كلمة يونانية الاصل وقد ذكرها القزويني وغيره بهذا اللفظ اي حجر المغناطيس فالنون فيه اصلية فيجب أن يقال منشطة لا منطسة فيقال منشطه تنشط لا منضسه تنضس وهو ما جرى عليه اساتذة بيروت منهم الدكتور فان ديك والعلم اسعد الشدودي والشيخ ابرهيم الحوراني وغيرهم

وأخذت على اللجنة قولها في Ebonite الابنوسية وقلت احسن منها الآبنوسية بالمد نعم ان الابنوس قد ورد بغير المد والمد احسن ولكن ليس الخلاف على هذه الكلمة بل الخلاف على السامية فالسامم غير الآبنوس فهو شجر هندي يشبه الآبنوس ولكنه ليس به

وقالت اللجنة في Aquarium سَلِم بالفتح وقلت الصواب مُسْلِم بالضم المخصص ١٢ : ٣١ وقالت اللجنة شَحنة بالضم فقلت شَحنة بالفتح

ولكن لجنة العلوم الطبيعية زاغت من كل هذا فتركت هذه الألفاظ كلها ولم تذكرها في المجلد الثاني بتاتاً ولعلها حتى الآن لم تتفق على الغطة والغطسة او لانها تركتها حتى تنسى المسألة . خمسة الفاظ او اربعة تزوج منها اللجنة مع انهُ مضى عليها سنة وبعض السنة فكيف تقرر الالفاظ الباقية وهي الوف والوف ولا تنتهي منها فأي متى تنتهي الوف الالفاظ الطبية والكيميائية فاذا انتهت يكون الافرنج قد وضعوا غيرها

هذا شيء يسير جداً مما اخذتهُ على لجنة علوم الاحياء ولم اذكر الأمور المختلف عليها بل ذكرت الالفاظ التي لا خلاف فيها ولم اذكر الالفاظ التي وضعها المجمع الموقر او بحث فيها لان اعضاءه من ائمة اللغة الذين يشار اليهم بالبنان . ثم اني اقتصرت في النقد على الفاظ علوم الاحياء وهي الفاظ قضيت العمر في تحقيقها وجمعها . ولا يخفى ان معرفة اللغة وحدها لا تكفي في تحقيق مثل هذه الالفاظ بل يقتضي التحقيق معرفة في اللغة ومعرفة دقيقة في العلوم الحصرية وان امراً مثل هذا يتعذر او يستحيل على رجل واحد ولو وصل الى ما لم يصل اليه غيره من العلم فهو امر يحتاج الى علم واسع وصبر وجلد وحسن نية واخلاص وامانة في النقل وصدق في الرواية ودقة في تتبع الالفاظ واني لنا بمثل هذا الرجل . ولعلَّ من ليس من اعضاء المجمع الموقر وضع مثل هذه الالفاظ فان المجمع وقد جمع علماء اللغة لا يمكن ان يغفل شيئاً من هذا ولا يمكن ان يضع الدهن مثلاً مكان الشحم وكلاهما وارد في القرآن الكريم ولا شبهة في صحة تفسيرهما

***

هذا وارجو من المجمع الموقر ان لا يحمل نقدي الاَّ على حسن نية واخلاص . واما سرقة الادب فان طبعي لا يقبلها فهي اشد ضرراً من سرقة الاعراض واني شديد الوطأة على مقترفها فان الزباب وقد مرَّ ذكره مقتبس من معجم الحيوان بلا ادنى شبهة فانا نريد من يحمي الادباء من لصوص الادب فاذا كان مجمع اللغة وقد جمع شيوخ العلم والفضل لا يحميهم فانهُ لا قوة في الدنيا تقدر على ذلك . فقولنا ان كلة واردة في كتب اللغة لا يكفي لتبرئة المقتبس فكثير من الالفاظ وارد في كتب اللغة لكن الذين يحققونها قليلون والاَّ فكيف يكون النقد النزيه اذا كان المرء لا يأمن على ما افنى العمر في تحقيقه فاقتباس الزباب بسيط في حد ذاته وانما كنت اود ان لا يقع في محلة عليها اسم مجمع اللغة الملكي ويعلم الله ما كابدته من العناء في تحقيقه وقد ذكرته في الصفحة ٧٥ من معجم الحيوان فليراجعه من يشاء وليحكم في التحقيق . نحن نريد ان يكون المجمع مرجعاً للادباء يحتكمون فيه فاذا كانت الشكوى منهُ فالى من يحتكمون . هذه كلة صادرة عن اخلاص واعلم ان اعضاء المجمع منزهون عن كل شبهة كل واحد منهم ولكن السرقة واقعة بلا ريب او قل الاقتباس لانهُ اخف وطأة